شيء وهو السميع البصير نكره بل انكر النكرات وقعت في سياق النفي فتعم
وقدم السلب على الاثبات في الاية اشارة الى نفي المماثلة في الذات و
الصفات ولو قدم عجزها لكونها اثباتا على صدرها لكونه سلبا كا
فيها شعور بنفي المثلية عن الصفات التي هي السمع والبصر والكاف
في مثله صلة للتوكيد المثل اذ لو لم تقدر صلة لما جاز زيادة لصار المعنى ليس شيء
مثل مثله فيلزم المحال وهو اثبات المثل تنبيهات الاول لوازم الجرمية
كثيرة الحدوث والافتقار والحيز والتحيز والجهة والازمنة والمقدار
والامكنة وقبولها للاعراض ولوازم العرضية الحدوث والافتقار
ووجودها في زمان وقيامها بمحل فالثلاثة الاول تشاركها
الاجرام فيها والرابع تنفرد به الاعراض الثاني عطف المخالفة على القد
والبقاء من باب عطف اللازم على الملزوم لان القدم والبقاء ملزومان
والمخالفة لازمة لهما بيان الملازمة استحالة وجود الملزوم بدون
اللازم فالقدم والبقاء يستلزمان المخالفة للحوادث والمخالفة للحوادث
والاعراض لا تستلزم القدم والبقاء لانا لسنا بجرم ولا عرض على القول
بوجوده هو حادث بدليل الاجماع وهو الصحيح ونصح اثبات حدوثه
بالدليل العقلي الا انه ضعيف لانه عكسك بعكس الدليل والصفة الرا
من الصفات السلبية الواجبة له تعالى قيامه تعالى بنفسه اي بذاته
العلية الازلية السرمدية لا بغيره اي حرف تفسير لا يفتقر اي
لا يحتاج الى محل اي ذات سوى ذاته العلية ولا الى مخصص بكسر
الصاد اي فاعل اذ لو افتقر اليه لكان جوهرا او عرضا فباستغنائه
تعالى عن المحل اي عن ذات يقوم بها يلزم ان يكون ذاتا لا صفة لان
لابد ان تقوم بمحل وباستغنائه عن المخصص يلزم ان يكون قديما لاجل
انه لا يحتاج الى المخصص وهو الفاعل الا الحادث تتمة قال الشيخ يس
في حاشيته الباء في بنفسه باء السببية والمصاحبة قال شيخنا
يعني الغنيمي او الظرفية وكان مراده الظرفية المجازية وسكت شيخنا
عن اضافة النفس الى الضمير وفي مفردات الراغب ويحذركم الله نفسه
اي ذاته وهذا وان كان من حيث انه مضاف ومضاف اليه يقتضي المغايرة
واثبات شيئين من حيث العبارة فلا شيء من حيث المعنى سواه تعالى
عن الاثنينية انتهى وفي مختصر ابن عرفة الكلامي في اثناء بحث العلم

ما نصه

ما نصه ولا نسلم امتناع اضافة الشيء الى نفسه لصحة قولهم نفسه وذا
والنفس بمعنى الذات كما ذكره الشارح لانها تستعمل كذلك حقيقة كما في
قوله تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة فهي من المشترك خلافا لمن قال
انها لا تطلق حقيقة على ما له حيوة فلا حاجة الى دعوى المشاكلة كما في
قوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك ولا ينبغي الاستدلال بمجرد
هذه الاية وان كان الاصل الحقيقة كما وقع لشيخنا اللقاني في هداية
المريد لانها محل النزاع والمجاز كما كثر وشاع انتهى فان قلت لم
فسر المؤلف رحمه الله تعالى هذه الصفة والوحدانية في الجواب كما قال
بعض الافاضل لان معناهما مركب دون ما تقدم وقيل انما فسر القيام
بالنفس ليرد على من فسره بعدم الافتقار الى المحل فقط وهو المتعارف
عند بعض المتكلمين والاستاذ فسره بما فسره به المؤلف واستغرب ذلك
تفسيره بعدم الافتقار الى المحل والمخصص هو المحتاج اليه لعدم استفادته
مما تقدم فتدبره تنبيهات الاول لا يقال يستغنى بالمخالفة عن القيام
بالنفس لان ما افاده القيام بالنفس انه ليس بذات ولا صفة وذلك ماخوذ
من المخالفة لانا نقول ومن اين يفهم نفي كونه صفة قديمة لولا ذكر القيام
بالنفس واعلم ان الموجودات بالنسبة الى المحل والمخصص اربعة اقسام
قسم غني عن المحل والمخصص وهو ذات الله تبارك وتعالى وقسم مفتقر
الى المحل والمخصص وهو الاعراض وقسم مفتقر الى المخصص دون المحل وهو
الاجرام وقسم موجود في المحل ولا يفتقر الى المخصص وهي صفات الله تعالى
وانما لم يطلق لفظ الافتقار عليها لما فيه من ايهام معنى لا يليق وقد اطلق
الامام الفخر ذلك الثاني عطف القيام بالنفس على المخالفة من باب عطف
الخاص على العام لان القيام بالنفس خاص بالذات العلية ولم يثبت لغيرها
والمخالفة اعم لانها تثبت للذات والصفات والافعال فتوجد مع
القيام بالنفس في الذات العلية وتنفرد عنها المخالفة في الصفات
القديمة وفي الافعال وهذا معنى الاعم فان قلت لماذا قال الشيخ رحمه
الله تعالى في المخالفة والقيام بالنفس ومخالفته وقيامه بالضمير ولم
يقل والمخالفة والقيام بالتعريف بال كسائر الصفات فالجواب ان
نقول المقصود التعريف بالالف واللام او بالضمير وهو حاصل بل
الضمير ابلغ والصفة الخامسة من الصفات السلبية الواجبة له تعالى

Copyright © King Saud University